

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و لا يقال لا يحتاج إلى الأمر بل بالأمر صار مطيعا مستحقا لعظيم الثواب .
ولكن النهي يقتضي قدرته على المنهي عنه و أنه لو شاء لفعله ليثاب على ذلك إذا تركه و
قد يقتضى قيام السبب الداعى إلى فعله فينهى عنه فإنه بالنهي و إعانة الله له على الإمتثال
يمتنع مما نهى عنه إذا قام السبب الداعى له إليه .
و كذلك قد قيل في قوله (سل بنى إسرائيل) إنه أمر للرسول و المراد به هو و المؤمنون
و قيل هو أمر لكل مكلف .
فقوله فى هذه السورة (إقرأ) كقوله فى آخرها (و اسجد و اقترب) و قوله (فأما
اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر و أما بنعمة ربك فحدث) هذا متناول لجميع الأمة و
قوله (يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا) فإنه كان خطابا للمؤمنين كلهم .
و كذلك قوله (يا أيها المدثر قم فأنذر) لما أمر بتبليغ ما أنزل إليه من الإنذار و
هذا فرض على الكفاية فواجب على الأمة أن يبلغوا ما أنزل إليه و يندبروا كما أنذر قال
تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا
إليهم لعلهم